إسهامات العلماء الكورد في النهضة الفكريّة في نظامية بغداد

أ.د. إسراء حسن فاضل[1]، أ.د. عفاف عبد الجبار عبد الحميد [2]، أ.د. حسين علي قيس[3]

[1] [2] [3] الجامعة المستنصرية- كليّة الآداب/ قسم التاريخ

Dr.israahasan@uomustansiriyah.edu.iq [1], dr.afaf_abdaljabar@uomustansiriyah.edu.iq [2], drdabdo@uomustansiriyah.edu.iq [3]

المؤلف المسؤول عن المراسلات: أ.د. إسراء حسن فاضل*

الملخص:

أشرقت شمس الإسلام وامتدت إلى أقصى أرجاء المعمورة، وذلك بفضل الله ونبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم، وبفضل رجاله وعلمائه من مختلف الأجناس والطوائف ارتقت الحضارة الإسلامية إلى أسمى مراحل الازدهار والتنوير الثقافي مما سمح لها أن تشع علما ومعرفةً للعالم أجمع ولقرون عدة، وأن تظل آثارها تجنى إلى يومنا هذا.

كانت مدينة بغداد في العصر العباسي هي مدينة العلم والسلام التي جذبت إليها علماء كثر أسهموا في تطور الجانب الحضاري والعلمي فيها ومن بين هؤلاء علمائنا الكورد الذين رحلوا إلى بغداد للمساهمة في النهضة الفكرية آنذاك فكانت المدرسة النظامية هي المحطة التي لجأ إليها علماء وطلبة علم كورد من مختلف المدن والبلدان من الذين درَسُوا ودرّسوا في هذا الصرح العلمي الشاهق، فكانت آثارهم المعرفية والعلمية شاهدة على ما بذلوه لخدمة الحضارة الإسلامية وهو ما سيتناوله البحث في طياته.

الكلمات المفتاحية: العلماء الكورد، المدرسة النظامية، العصر العباسي، النهضة الفكرية.

1 المقدمة:

تعدّ المدارس النظامية التي أُنشئت في العصر العباسي خلال القرن الخامس الهجري مناراً للعلم والمعرفة فلم يكن يضاهيها عمارة وترتيب واهتمام كما كان لها، وفيها يجتمع العلماء للدرس والتدريس من كلّ بقاع المعمورة فينال صاحب العلم والمعرفة شرف التدريس فيها ويلتحق بها طلاب العلم من مختلف أراضي المعمورة ليتنافسوا للانضمام إلى هذا الصرح العلمي الرصين، ومن أول هذه المدارس هي المدرسة النظامية في بغداد التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك، (456- 485) هـ، وافتتحت سنة (459هـ) وخُصصت للمذهب الشافعي. فكانت الأهم والأشهر لكثرة موقوفاتها وعظمة مدرسيها المشهود لهم بالعلم والمعرفة، وكثرة من تخرج منها من مشاهير العلماء الذين تلقوا أعلى العلوم في زمانهم، فكان يصرف عليهم من مأكل وملبس ومبيت من عائدات المدرسة.

لقد كان للأنفتاح والتسامح الذي شهدة العالم الإسلامي في ظل الدولة العباسية إلى جانب دعم الخلافة ورجال الدولة للعلوم بمختلف اختصاصاتها أن فُتح الباب للعلماء وطلبة العلم في المساهمة في بناء مجد الحضارة الإسلامية. ومن هؤلاء العلماء الذين رحلوا إلى بغداد وساهموا في تقدم عجلة العلم وكان لهم الحضور والمشاركة كمدرسين وطلبة علم في نظامية بغداد بشكل خاص هم العلماء الكورد ممن عرف منهم بالقاب مدنهم أو عوائلهم الكردية التي انحدروا منها ، وبلغ عددهم أكثر من عشرين عالماً باختصاصات مختلفة نذكر منهم أبو بكر الشاشي محمد بن أحمد الميافارقاني (ت٥٠٧ هـ / 1113م) فقيه شافعي، محمد بن عبد الله بن أحمد الجاواني مؤرخ وفقيه ومتصوف درس على يد الإمام الغزالي(ت 505هـ / 1111م) ، رضي الدين الأربلي (ت 579 هـ / 1183م) كان لغوي وفلكي وشاعر، طه بن بشير بن محمد الأربلي (ت 577هـ /1181 م) كان قاضياً، كمال الدين موسى بن يونس بن منعة الكردي (ت 639هـ/ 1241م) وهو عالم الحساب

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]

والرياضيات والفلك والكيمياء فقيه وله معرفة بالفلسفة، وغيرهم آخرون.

2 مشكلة البحث:

إنَّ الكثير من العلماء الكورد في الحقبة الإسلامية لم تذكرهم المصادر بهويتهم العرقية لاعتبارات كثيرة منها أنَّ التركيز كان على القيمة العلمية للعلماء بصورة عامة وليس لانتماءاتهم العرقية أو القبلية لهذا نجد أنَّ النهضة الحضارية التي شهدتها الدولة العباسية كانت ذات قيمة عالمية سامية بسبب التنوع الثقافي للعلماء المشاركين والتسامح؛ تجاوزت من خلاله الأصل العرقي أو الجغرافي، والبحث عن العلماء الكورد يعد نوعا ما ذات صعوبة بحثية لقلة المصادر التي ذكرت لنا تفاصيل عنهم، وهنا نحاول إبراز القيمة العلمية لمشاركتهم من المدرسين وطلبة العلم في النهضة الفكرية في نظامية بغداد التي تعد أول مدرسة علمية أسست في بغداد وهي بمثابة الجامعة اليوم، مما يشكل علامة فارقة في طريق التعليم والتعلم، كما نحاول أن نبحث عن تأثير هؤلاء الأساتذة والطلبة بالجانب السياسي والجانب العلمي وظهور الأسر العلمية المؤثرة في تلك الحقبة وهو مالم نجده في بحوث سابقة.

3 أهداف البحث:

يقدم البحث رؤية تأريخية حول إسهامات العلماء الكورد في النهضة الفكرية في نظامية بغداد من خلال عدة أهداف:

1- لمحة عن المدرسة النظامية ومكانتها العلمية لكونها أول مدرسة تأسست بشكل نستطيع أن نصفها على أنّها بذرة الجامعات اليوم.

2- إحصاء العلماء الكورد الذين قدموا إلى المدرسة النظامية للتدريس فيها من مختلف أرجاء البلاد مع ذكر مسيرتهم العلمية.

3- إحصاء الطلبة الكورد الذين رحلوا إلى المدرسة النظامية لتلقي العلم على يد كبار الائمة والعلماء والشيوخ فكان من آثار رحلتهم العلمية هو تخريج جله من العلماء الكورد من الذين ساهموا بنتاجاتهم الفكرية والمعرفية، ومساهماتهم في مؤسسات الدولة بتوليهم بعض المناصب المهمة في الدولة مما ساعد على نهوضها الفكري.

4- توضيح الإسهامات العلمية والفكرية التي قدمها العلماء الكورد للحضارة الإسلامية من خلال الوظائف التي شغلوها في القضاء والإدارة والسفارات، وما قاموا به من بحث وتأليف وتدريس.

4 منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي في عرض المادة التاريخية مستخدمين لغة ذلك العصر ومزجها بالأسلوب السلس لتقديم فكرة موضوع البحث بشكل واضح وشامل للقارئ.

5 محاور البحث وأقسام الخطة:

بناء على أن المجلة تقبل الإسهامات والبحوث من مختلف التخصصات، يمكن للباحثين استعمال مواد بصرية مثل الجداول والأشكال والصور الفوتوغرافية والخرائط والرسوم البيانية والمخططات والرسوم التوضيحية لتعزيز تحليلاتهم. ولضمان الوضوح والاتساق والعرض الاحترافي في جميع البحوث، يجب إعداد المواد البصرية وإدراجها وفقًا للإرشادات التالية:
ينبغي دمج المواد البصرية مباشرةً في البحث في المواضع المناسبة، ووضعها بالقرب من أول ذكر لها في النص قدر الإمكان .يجب على الباحثين تجنب إدراج الصور كصور شاشة أو نسخها من مستندات أخرى، لأن ذلك غالبًا ما يقلل من جودتها ويعقد عملية الإنتاج . عوضا من ذلك، ينبغي إدراج الصور والأشكال باستخدام الأدوات القياسية المتوفرة في برامج معالجة النصوص، مع ضمان الحفاظ على الدقة والتنسيق . ويجب تقديم جميع المواد البصرية ضمن البحث وفي ملفات منفصلة عالية الجودة.

- **المحور الأول:** نبذة تأريخية عن المدرسة النظامية في بغداد ودورها العلمي والفكري خلال العصر العباسي.

- **المحور الثاني:** العلماء الكورد ودورهم الفكري في المدرسة النظامية ببغداد.

أولا: العلماء الكورد الذين درسوا في المدرسة النظامية.

ثانيا: العلماء الكورد الذين تولوا وظيفة المعيد في المدرسة النظامية.

- **المحور الثالث:** الطلبة الكورد في المدرسة النظامية ببغداد.

- **المطلب الرابع:** إسهامات العلماء الكورد لنظامية بغداد وأثرهم على النهضة الفكرية للعصر العباسي (التأثير والتأثر).

- **المستخلص.**

- **المصادر والمراجع.**

5.1 المحور الأول: نبذة تأريخية عن المدرسة النظامية في بغداد ودورها العلمي والفكري خلال العصر العباسي:

يعدُّ النهوض الفكري والمعرفي المبكر والذي شهده العصر العباسي أحد أهم الأسباب التي كانت وراء ظهور المدارس في هذه الحقبة وذلك لأسباب كثيرة منها تزايد عدد طلبة العلم فأصبح الإقبال على الانضمام إلى دروس وحلقات المشايخ والعلماء في تزايد مستمر حتى لم تعد المساجد والجوامع قادرة على استيعاب هذه الأعداد، إلى جانب ازدياد الرحلة في طلب العلم إذ بلغت ذروتها وارتفع شانها وقيمتها خلال هذا العصر الذي يمثل عصر الاستقرار والمعرفة والحضارة، لذا بدأ يظهر نوع جديد من دور العلم التي استقلت عن الأماكن التقليدية وهي المدارس العلمية التي بدأت بالظهور منذ وقت مبكر؛ أسهم في إرساء قواعدها العلماء من الفقهاء خاصة الذين وجدوا أن الضرورة التعليمية قادتهم لافتتاح هذا النوع من المدارس؛ وذلك لكثرة طلاب العلم الذين التحقوا بصفوفهم ومشيختهم مما اضطرهم لافتتاح أماكن خاصة بهم، حملت أسمائهم ودرست في أغلبها العلوم الدينية، إذ سجل العصر العباسي أول ظهور لمدرسة مستقلة عن الأماكن التقليدية لتلقي العلم هي مدرسة ومشيخة الإمام الفقيه أبي حفص الكبير البخاري (150هـ - 217هـ)، (القرشي 1332هـ، 125/1)، وهي من أقدم المدارس الإسلامية التي تأسست في بخارى، وكان أول ظهور لها في أواخر القرن الثاني، وأوائل القرن الثالث الهجري، ونسبت إلى مؤسسها الذي حملت اسمه.

ثم توالت نشأة المدارس في الظهور إذ ساهم أيضا في إنشائها العديد من الأمراء ورجال الدولة إلى جانب العلماء أنفسهم؛ مما يدلّ على العناية والرعاية العلمية التي تعد من ضرورات التطور الحضاري والعمراني، نذكر ما أورده السبكي والمقريزي في ذكر بعض من هذه المدارس كان منها أربعة قد بنيت في (نيسابور) في القرن الرابع الهجري وهي(المدرسة البيهقية) التي بنيت قبل أن يولد نظام الملك الذي ولد سنة (408 هـ)، و(المدرسة السعيدية)التي بناها الْاَمِير نصر بن سبكتكين اخُو السُّلْطَان مَحْمُود لما كَانَ واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بناها ابو سعيد اسماعيل بن علي الاستراباذي الواعظ الصُّوفي، ومدرسة رابعة بنيت لأبي اسحاق الاسفرائيني (ت. السبكي ١٤١٣هـ، 314/4)؛ (المقريزي ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م، 199/4). وغيرها من المدارس التي انتشرت في منطقة المشرق الإسلامي في إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر، واختصت هذه المدارس بتدريس مذهب واحد، كما اتسم بعضها بالبساطة والبعض الآخر كان تحت رعاية الدولة التي وفرت أساتذة كبار وفرص التعليم المجاني ومكان للإيواء والصلاة ومكتبة، وغيرها من الملحقات كما كانت تدرس المذهب الواحد. وقبل أن تشهد بغداد افتتاح المدرسة النظامية سبقتها مدرسة الإمام أبي حنيفة بحوالي خمسة شهور؛ افتتحت قبل 27 من جمادى الآخرة من سنة 459هـ بجوار مشهد ابي حنيفة، واسسها ابو سعد ابن المستوفي نائب السلطان الب ارسلان، (ابن خلكان 1994، 414/5).

إما المدرسة النظامية التي تعد علامة فارقة في تاريخ التعليم الإسلامي فقد شيدت على يد الوزير السجلوقي نظام الملك (أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن عباس الطوسي(485-456)هـ / (1063-1092) م، في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله (422- 467)هـ /(1075 – 1031) م، وعهد السلطان السلجوقي ألب أرسلان (455 - 465 هـ)/ (1063م و1072م)، إذ جرى العمل بها في ذي الحجة سنة 457هـ / 1064م في جانب الرصافة وعلى نهر دجلة، وتم الانتهاء منها وافتتاحها في العاشر من ذي القعدة سنة 459هـ / 1066م، (ا. ابن الجوزي 1412هـ/ 1992م، 16/ 91، 102)، (الدروبي 1377هـ/ 1958م، 309). وكان يصرف عليها من ماله الخاص، ووقف عليها الأوقاف، ويذكر ذلك صاحب سراج الملوك (فابتاع بقعة على شاطئ دجلة وخط المدرسة النظامية وبناها أحسن بنيان، وكتب عليها اسم نظام الملك وبني حولها أسواقا تكون محبسة عليها، وابتاع ضياعا وخانات وحمامات ووقفت عليها)، (الطرطوشي ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، 129)، وخصصت للمذهب الشافعي، (سبط ابن الجوزي ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، 177/19)، فكان الذي يدرس فيها من العلماء من أصحاب المذهب الشافعي وكذلك الطلبة الذين يدرسون فيها لابدّ أن يكونوا شافعيين، وكل من يعمل بها، ولهذا كان منهج الدراسة هو على نهج المذهب الشافعي أصولا وفروعا، فإلى جانب تدريس العلوم الدينية كان هنالك فرع لتدريس اللغة العربية وآدابها، (عسيري 1405هـ/ 1985م، 257،269).

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]

كان الهدف من إنشاء هذه المدرسة إلى جانب الغرض التعليمي الذي يسهم في نشر العلم هو تجديد الصحوة الإسلامية لمواجهة الحركات الدينية كالحركة الاسماعيلية الباطنية، ومواجهة الخلافة الفاطمية في مصر المنافسين للخلافة العباسية سياسياً ودينياً، فالحركات التي تقوم على فكر ما لابدّ أن يتوافر بالمقابل رجال متسلحون بالفكر والعلم المطلوب يمكّنهم من مواجهة تلك الأفكار والحركات وهدمها، وهو ما أدركه نظام الملك وعمل على توفيره وتعزيزه ليقوم بدوره على أكمل وجه، (عسيري 1405هـ/ 1985م، 248-249)، وتتطلب ذلك إعداد فقهاء وخطباء وقضاة وهو ما أكده أبو إسحاق الشيرازي أحد أساتذة المدرسة النظامية عندما سافر من بغداد إلى خراسان سنة 475هـ قائلا: (خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي)، (ابن كثير 2004م، 462/1)، فضلا عن دور النهضة الفكرية التي اجتاحت القرن الرابع والخامس الهجريين في الشروع في تأسيس المدارس حفز نظام الملك إلى الاتجاه في هذا الطريق قربةً لله وتخليدا لذكراه على مر العصور.

لم تكن المدرسة النظامية مدرسة عادية بل كانت على درجة عالية من التنظيم والترتيب وهو ما نلاحظه في الهيكل الدراسي إذ اختار نظام الملك الأكفّاء من المدرسين نذكر منهم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي(ت 476هـ)، وأبو نصر عبد السيد المعروف بابن الصباغ (ت477هـ)، وأبو سعيد عبد الرحمن المعروف بالمتولي (ت 478هـ)، والإمام أبو حامد الغزالي (ت505هـ)، وأبو بكر الشاشي (507هـ)، (الدروبي 1377هـ/ 1958م، 309)، وكما خصص المرتبات للأساتذة حرص على توفير المرتبات للطلاب أيضا، وهو مالم يكن موجودا قبل ذلك، (عسيري 1405هـ/ 1985م، 247)، من أجل أن لا ينشغلوا عن العلم بمطالب الدنيا. كما أضاف مكتبة لتكون الكتب في متناول مريديها من الأساتذة والطلبة مما يوفر لهم الجهد والوقت والمال، وبلغت عدد الكتب التي اطلع عليها ابن الجوزي من خلال الفهرس الذي وضع في المكتبة النظامية ستة الاف كتاب وهو ما أخبرنا به قائلا: (ولقد نظرت في ثبت الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية فإذا به يحتوي على ستة الاف مجلد)، (ج. ابن الجوزي ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، 12)، مما يدل على قيمة المكتبة والتنظيم الذي حوته من الفهارس المنظمة.

حرص نظام الملك على جعل المدرسة متكاملة المرافق منظمة في أدق تفاصيلها ومجهزه بجميع الاحتياجات الضرورية لطلبة العلم؛ لتصبو إلى أهدافها بشكل سريع ومدروس، وعمل على إدامتها واستمرارها ولهذا نجد أنها ظلت عامره زهاء أربعة قرون فكان آخر من درسَ فيها ممن ذكرته المصادر هو العلامة الفيروز آبادي (ت 817 هـ) صاحب كتاب القاموس المحيط وعمل فيها معيدا لسنتين، (ش. السخاوي د/ت، 79/11-80)، ولم يعد ذكر للمدرسة في المصادر التاريخية بعد هذا التاريخ بسبب ما مرت به بغداد من حروب وصراعات كان من نتائجها الخراب العمراني الذي خلفته من ورائها مما أثر على الصروح العلمية ومنها المدرسة النظامية التي اختفت وزالت من الوجود في بداية القرن التاسع الهجري، إلا أن بعض آثارها بقيت حتى القرن الماضي ويعتقد موقعها بين سوق الخافين وتمتد إلى سوق العطارين، (الدروبي 1377هـ/ 1958م، 309-310).

إن ما أحدثته المدرسة النظامية في بغداد من نهضة فكرية وعلمية ونجاح دورها وإقبال الفقهاء والأساتذة والطلبة للأنخراط فيها دعت نظام الملك إلى تأسيس مدارس نظامية على غرار نظامية بغداد في مناطق متعددة وهو ما ذكره السبكي ومنها: نظامية نيسابور، وهراة، وأصبهان، والبصرة، ومرد، وأمل طبرستان والموصل، (ت. السبكي ١٤١٣هـ، 4/ 313-314) . إلا أن أشهرها كان نظامية بغداد.

هذه نبذه مختصرة للمدرسة النظامية بيّنا فيها مكانة المدرسة العلمية وكيف كانت صرحا جذبت إليها القاصي والداني للانضمام إليها، ومن ضمن هؤلاء العلماء والطلاب من الكورد الذين أسهموا بالنهضة الفكرية والعلمية سواء داخل المدرسة أم من خلال توليهم المناصب التي شغلوها في عصرهم وما تركوه من مؤلفات فتحت أبوابا للعلم لمن جاء بعدهم. إن هذه المشاركة ماهي إلا دليل على أن أبواب العلم في العصر العباسي مفتوحة للجميع دون استثناء ولمن يجتهد في طلب العلم.

5.2 المحور الثاني: العلماء الكورد ودورهم الفكري في المدرسة النظامية ببغداد.

5.2.1 أولا: العلماء الكورد الذين درسوا في المدرسة النظامية.

حرص مؤسسو المدرسة النظامية منذ بداية تأسيسها، بوصفها من أهم المؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي، أن يتولى التدريس فيها كبار العلماء والفقهاء من المشهود لهم بحسن السيرة وسعة العلم وغزارة التأليف .

كما حرصوا على وضع نظام تعليمي في غاية التنظيم ليكون مثالا يحتذى به في باقي أنحاء البلاد الإسلامية، يقوم على تعيين الأساتذة برواتب مجزية وثابتة مع توفير السكن وجميع مستلزمات الحياة اليومية لكلٍّ من المعلمين والطلبة على حد سواء مما أسهم في تأسيس ركيزة وقاعدة علمية وتربوية رسخت مكانة بغداد بوصفها قبلة للعلم والمعرفة لا يزال أثرها حاضرا حتى يومنا هذا ولم يقتصر دور الأساتذة الكورد على إلقاء الدروس على طلبة العلم وإنما شمل إلقاء الخطب ودروس الوعظ والعلم في المساجد والإشراف على الطلبة ومتابعتهم علميا فضلا عن تأليف الكتب في كافة المجالات العلمية والأدبية مما ساهم في تخريج أجيال من العلماء الذين انتشروا في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية .

ومن أشهر العلماء الاكراد الذين درسوا في نظامية بغداد الفقيه الإمام أبو بكر الشاشي (ت 507هـ / 1113م)، هو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر التركي ويكنى بـ أبي بكر ولد بميافارقين في ديار بكرسنة (429 هـ / 1037م)، وفيها أخذ علمه وفقهه من قاضيها أبي منصور الطوسي، والإمام محمد بن بيان الكازورني، ثم رحل إلى بغداد والتقى بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه حتى صار معيدا لدرسه، وعمل بجد واجتهد حتى أصبح الإمام العلامة المشهود له وفقيه عصره، وانتهت إليه رئاسة الشافعية، فدرس بالمدرسة النظامية سنة(504هـ / 1110م)، بعد الإمام الغزالي (ت 505هـ / 1111م) حتى وافته المنية في شوال سنة (507هـ / 1113م)، ودفن إلى جنب شيخه أبي اسحاق الشيرازي بباب ابرز، (ش. الذهبي ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، 19/ 394)؛ (ت. السبكي ١٤١٣هـ، 6/ 70-71) .

عرف بزهده وورعه وعلمه فصنف التصانيف ومنها: الحلية المسمى بالمستظهري الذي صنفه للخليفة المستظهر بالله، وَالْمُعْتَمد وَهُوَ كالشرح لَهُ، وَالتَّرْغِيب فِي الْمَذْهَب، والشافي فِي شرح مُخْتَصر الْمُزنِيّ، والعمدة الْمُخْتَصر الْمَشْهُور، وصنف أيضا الشافي فِي شرح الشَّامِل، (ت. السبكي ١٤١٣هـ، 6/71)؛ (زكي بيك 1364هـ/ 1945م، 1/140-141).

يعد أبا بكر الشاشي من علماء المدرسة النظامية البارزين والمشهود لهم بالبنان لعلمة وزهده فكان خير عون لطلاب المدرسة النظامية بما حملة من فقه وعلم أفادهم به، ومن الذين درسوا على يديه وحدثوا عنه بُنو المُعَمَّر الازَجِي، وَعَلِيُّ بنُ أحمد اليَزْدِي، وَأبو بَكْرٍ ابْن النَّقُّوْرِ، وَأبو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، وَفخرُ النِّسَاءِ شُهْدَة، (ش. الذهبي ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، 19/ 394)

والفقيه والمحدث يحيى بن علي بن الحسن الحلواني البزار أبو سعد (ت 520 هـ / 1126 م) سمع الحديث من أبي جعفر بن المسلمة وآخرون وروى عنه ابن السمعاني وغيره ، تولى تدريس الفقه الشافعي في المدرسة النظامية كما جمعته علاقات ودية بالخلفاء العباسيين وكلّف بأداء بعض المهام الإدارية في الدولة لكفاءته وشهرته بين أقرانه، (ت. السبكي 1413، 7 / 333)، وذكر حاجي خليفة أنه صنف كتاب التلويح في الفروع، (كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون 1992، 1 / 482) , وكذلك المحدث والفقيه الشافعي أبو نصر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشاشي البغدادي الملقب بحفيد الشاشي فقد درس الفقه على يد والده وعلى الشيخ أبو الحسن بن الخل وظل ملازما له حتى اتقنه وبرع به وبدأ بتدريسه في المدرسة النظامية ثم انتقل لدراسة الحديث على يد ابن الخل أيضا والشيخ أبي الوقت عبد الأول وتولى تدريس الحديث أيضا ولكن على نطاق ضيق، (م. الذهبي، سير اعلام النبلاء 1413هـ، 21 / 85)؛ (الصفدي 2000، 7 / 78) .

ويعد أبا النجيب السهروردي عبد القاهر بن عبد الله بن محمد البكري وهو من أهل شهرزور ومن أكثر العلماء الأكراد الذين درسوا في المدرسة النظامية شهرة أضف إلى هذا أنه أحد الذين جمعوا بين الدراسة في المدرسة النظامية والتتلمذ على شيوخها أمثال أسعد المهيني والأديب الفصيحي وبين تولي مهنة التدريس في

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]

المدرسة النظامية سنة(545 هـ / 1150 م)، فقد أثار فطنته وذكائه انتباه المعاصرين له ويحدثنا المؤرخ ابن النجار قائلا : (بعد وفاة السلطان مسعود أوذي لأنه شفع فيه ليدرس في النظامية)، (النجار د.ت، 16 / 132)، واضطر إلى ترك التدريس في المدرسة النظامية فكانت مدة تدريسه فيها ما يقارب السنتين، ثم أخذت ميوله تتجه نحو التصوف فلازم الشيخ أحمد الغزالي وانقطع عن الناس وآثر العزلة فأقام في خربة على نهر دجلة كان يملكها وأخذت كراماته بالظهور فاجتمع حوله عدد من المريدين ،وكان يكسب قوته بيده فعمل ببيع الماء ثم بدأت أحواله بالتغيير، وشاءت الأقدار أن يعمل في نسخ الكتب ويتحدث عن نفسه قائلا : (أوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم فاشتغلت حتى اتقنت المذهب وقرأت أصول الدين وأصول الفقه وحفظت وسيط الواحدي في التفسير وسمعت كتب الحديث المشهورة) . وافاه الأجل سنة (563 هـ / 1167م)، ودفن في رباطة الذي يقع على نهر دجلة تاركا العديد من المصنفات، (ت. السبكي 1413، 4 / 256) .

وكذلك عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن بصلا أبو محمد الصوفي (ت 626 هـ / 1228م) تولى التدريس في النظامية، وكان قد تلقى تعليمه في بغداد وسمع من أبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندر وغيرهما وفضلا عن دراسته للفقه فقد درس الأدب وكان ينظم الشعر كما سلك مسلك التصوف، (الاربلي 1980، 1 / 262)؛ (ت. السبكي ١٤١٣هـ، 8 / 169) .

وتعد أسرة ابن بصلا البندنيجي من الأسر الكردية التي توارث أبناؤها التدريس في المدرسة النظامية، ويعود نسبها إلى الملك يزدجرد آخر الملوك الفرس وتولى أفراد هذه الأسرة الكثير من المناصب الإدارية في عهد الخلافة الاموية (41 -132هـ /662-750م)، (النجار د.ت، 17 / 248)، وهي أسرة علم وأدب نذكر منهم المحدث الصوفي أبو المكارم عرفه بن علي بن الحسن بن علي الذي حفظ القران ولازم الشيخ أبو النجيب السهروردي ودرس على يديه وسمع معه الحديث ورواه وسلك مثله طريق التصوف فكان دائم الصيام ولا يأكل سوى اللبن، توفاه الله سنة(602 هـ / 1205م)،وضج الناس عندما سمعوا بوفاته، وتجمعوا عند دفنه فكانوا يلقون عمائمهم وميازرهم على تابوته تبركا، وصلى عليه عمر السهروردي(ت 632 هـ / 1234م) ودفن في بالشونيزية، (ا. البغدادي د.ت، 15 / 315) .

5.2.2 ثانيا: العلماء الكورد الذين تولوا وظيفة المعيد في المدرسة النظامية:

تميزت المدرسة النظامية باستحداثها لوظيفة المعيد وصاحب هذه الوظيفة أقل مرتبة علمية من الشيخ، وتتلخص مهمته إعادة الدرس الذي ألقاه شيخه على طلبة العلم بشكل أوسع وأوضح مما يصعب عليهم فهمه، وبذلك يعطي لطلبة العلم فرصة لفهم الدرس في حالة عدم حضورهم للدرس لظرف ما، أو لعدم فهمهم على الشيخ، وكان الطالب المجدّ والنابه والذي يجد فيه الأستاذ كفاءة يعينه معيدا، كما أن الكثير من المعيدين تمت ترقيتهم إلى مرتبة المدرس للكفاءة التي تمتعوا بها وبذلهم الجهود للوصول إلى تلك الدرجة العلمية كما هو الحال اليوم في جامعتنا، (أمين 1990، 201)

تولى هذه الوظيفة عدد من العلماء الأكراد كالفقيه الشافعي أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسن الكردي المعروف بالوجيه الذي اتصف بين أقرانه أنه كان صالح الدين حسن السمت محفوظ الوقت، تفقه الفقه الشافعي على يد الشيخ ابن أبي عمر في تبريز، وظل ملازما له حتى أكمل تعليمه على يديه، ويروى أنه حفظ جميع كتب المذهب لأبي اسحاق الشيرازي، ولما ظهرت براعته بالفقه انتقل إلى بغداد، وولي وظيفة معيد في المدرسة النظامية التي استمر بها حتى وافاه الأجل في ذي الحجة من سنة(591 هـ / 1194 م)، ودفن في المقبرة السهلية في الجانب الشرقي عند جامع السلطان، (الفوطي د.ت، 1 / 82) .

وكذلك الفقيه أبو الحسن علي بن سعادة بن الجنيس الفارقي الشافعي واصله من ميافارقين (ت 602 هـ / 1205م) درس الفقه الشافعي في تبريز على يد الشيخ ابن أبي عمر، وسمع الحديث من الشيخ محمد بن أسعد العطاري. قدم إلى بغداد فصاحب أبو النجيب السهروردي، (ا. كثير 1993، 776) ، وسمع الحديث من أبي زرعة الدمشقي، ولكن قلبه تعلق بالفقه فتفقه على الشيخ يوسف الدمشقي وبعد أن أتقنه وبرع فيه ولي وظيفة معيد في المدرسة النظامية التي لم يستمر بها طويلا إذ اتجه لتولي بعض المهام في الدولة، (م. الذهبي، سير اعلام النبلاء 1413هـ، 19 / 608) .

وأخيرا الفقيه المعروف عماد الدين أبو الحسن بن علي بن عبد الملك بن أبي الغنائم بن بصلا الأديب واللغوي المعروف وله مصنفات عدة في اللغة، تعرض للقتل على يد المغول عند اجتياحهم بغداد سنة(656 هـ / 1258م)، (الفوطي د.ت، 2 / 113).

5.3 المحور الثالث: إسهامات الطلبة الكورد في النهضة الفكرية في نظامية بغداد:

حث ديننا الإسلامي على العلم وأهمية السعي لطلب العلم في العديد من الآيات القرآنية الكريمة، فأول سورة نزلت من القرآن الكريم لم تختص بالعبادات وإنما أكدت على العلم والتعلم . يقول تعالى : بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ (سورة العلق، 1-5) .

فضلا عن العديد من الأحاديث التي جاءت على لسان النبي محمد ﷺ التي أكدت على أهمية العلم والتعلم وفضل العالم على غير العالم ويروى عن الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) (الترمذي د.ت، 5/ 50). فأهمية العلم تأتي من أثره على الفرد في توسيع الإدراك العقلي والمعرفي وبلورة التفكير النقدي لديه ليكون قادرا على التمييز بين ما هو صائب وما هو خاطئ وصولا إلى تنمية القدرة على اتخاذ القرارات المستنيرة، فالمعرفة هي الركيزة الأساسية في تنمية الفرد وتطوره في مختلف مجالات الحياة التي تعود فائدتها على المجتمع ككلّ وهذا يخلق بدوره مجتمع متطور يسوده الأمن والازدهار.

يعد ظهور المدارس في العصر العباسي الثاني (222 – 626 هـ / 840 – 1258 م) في بغداد عاصمة الخلافة العباسية من بين الأسباب التي أدت إلى انتعاش النهضة العلمية والمعرفية ، والمدرسة النظامية أول مدرسة فكرية أقيمت في بغداد ومن الجدير بالملاحظة أن المدرسة النظامية قد تخصصت بالمذهب الشافعي؛ وذلك لأسباب منها نشر المذهب الخاص بالدولة السلجوقية من جهة والوقوف فكريا بوجه الخلافة الفاطمية في مصر والمغرب (296 -567هـ/909 - 1171م)، كما أشرنا إلى ذلك في السابق، إلا أنها إلى جانب ذلك سمحت لطلبة العلم لتعلم العلوم الأخرى فقد كانت منفتحة على كافة العلوم النقلية منها والعقلية وكان هذا سببا في جذب طلبة العلم من كافة أنحاء الدولة العربية الإسلامية للانضمام لهذه المدرسة والافادة من شيوخها كما أنها زودت طلبتها بأساس علمي كان كفيلا لبروز هؤلاء فكريا وثقافيا في المجتمع العربي الإسلامي.

وكان للطلبة الاكراد حضور ملفت للنظر في المدرسة النظامية سواء ممن التحق بها من خارج بغداد أو ممن كان مقيما في بغداد فقد تميزوا بين أقرانهم علما وثقافةً وأكملوا مسيرتهم العلمية بعد تخرجهم من المدرسة النظامية فكانوا مدعاة للفخر والاعتزاز لكفاءتهم العلمية والأدبية .

ومن بين الاكراد الذين تتلمذوا في المدرسة النظامية الفقيه المحدث الدويني أبو الفتوح نصر الله بن منصور بن سهل الجنزي الذي التحق بالنظامية ودرس الفقه الشافعي على يد الإمام الغزالي (ت 505 هـ / 1111 م)، (الشيباني 1980، 1 / 517)، وبعد أن أتقن تعليمه تنقل بين بلاد عدة محدثا وفقيها، ومن هذه المدن خراسان ونيسابور التي تتلمذ فيها على يد شيوخها أمثال أبو الحسن علي بن أحمد المديني وأبو بكر أحمد بن سهل السراج وعبد الواحد القشيري وغيرهم، (ا. البغدادي 1410هـ، 2 / 623)، وفي بلخ تولى مهمة تعليم الحديث، فانتفع بعلمه وسمع منه الكثيرون من بينهم أبو سعد بن السمعاني الذي انتخب عليه جزأين وبقي الدويني في بلخ حتى وافته المنية سنة (546 هـ / 1151 م)، (السمعاني 1998، 2 / 513)؛ (ت. السبكي 1413، 7 / 322).

والفقيه محمد بن علي بن عبد الله بن حمدان المعروف بـ أبي سعيد الجاواني (ت 561 هـ / 1165م)، (ت. السبكي 1413، 6 / 152)، الذي درس الفقه على يد أشهر أساتذة النظامية أمثال الغزالي والشاشي (ت 507 هـ / 1114 م) والكيا الهراسي (ت 504 هـ / 1110 م)، (م. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام 1987، 38 / 361)، وغيرهم كثير .

كما درس المقامات على يد القاسم الحريري (ت 516 هـ / 1122 م)، (الصفدي 2000، 4 / 112) وأصبح أحد أعلام مدينة أربل بعد تخرجه من النظامية ،وحدث بكتاب الجام للإمام الغزالي ووضع مصنفات عدة منها عيون الشعر، الذخيرة لأهل البصيرة، الفرق بين الراء والغين ،وشرح المقامات الحريرية، (السوطي د.ت، 1 /

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]

182)؛ (ا. البغدادي، هدية العارفين في اسماء المؤلفين والمصنفين 1955، 6 / 95) ومن شعره

خليلي هل أحبابنا يوم ودعوا وحثّ بهم حادي النياق فأسرعوا

أقاموا على العهد الذي كان بيننا أم استبدلوا خلاً سوانا

وكان لبني عقيل في أربل حضور واضح ومميز في ميدان العلم والأدب بتتلمذهم على يد علماء المدرسة النظامية، نذكر منهم الفقيه وعالم الفرائض والخلاف أبو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الأربلي الذي وصف أنه كان رجلا صالحا عابدا زاهدا. تفقه على يد الكيا الهراسي وابن الشاشي، وبعد أن أنهى تعليمه فيها عاد إلى مسقط رأسه أربل، وهو أول من درس في أربل في مدرسة القلعة التي بناها نائب حاكم أربل أبو منصور سرفتكين بن عبد الله الزيني له، وترك مصنفات في الفقه والتفسير، ويروى أنه جمع ستة وعشرون خطبة من خطب الرسول ﷺ جميعها مسندة، توفي في أربل ودفن في مدرسته التي تقع في الربض سنة (567 هـ / 1171م)، وخصصت لقبره قبة منفردة من هذه المدرسة، (خلكان د.ت، 2 / 237)؛ (ت. السبكي 1413، 5 / 218)، وتولى الخضر بن نصر رعاية ابن أخيه أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر الأربلي وتولى تدريسه منذ الصغر ثم أرسله إلى بغداد لدراسة الفقه الشافعي بالمدرسة النظامية أيضا، وبعد عودته إلى أربل تولى التدريس في مدرسة القلعة بعد وفاة عمه، ثم سخط عليه صاحب أربل الأمير كوكبوري فرحل إلى الموصل التي توفي بها سنة (619 هـ / 1222م)، (ت. السبكي 1413، 8 / 388)

وجمع طه بن بشير بن محمد بن خليل الأربلي بين العلوم العقلية والعلوم النقلية، فبرع في الحساب والفرائض وله فيها مصنفات، كما برع في العلوم النقلية فقد التحق بالمدرسة النظامية في عمر صغير وتفقه على يد الشيخ يوسف الدمشقي ثم غادرها إلى مكة المكرمة لظرف ألم به، وبقي ستة عشر عاما مجاورا للحرم المكي ثم تولى الإمامة فيه لمدة سبع سنوات فضلا عن توليه القضاء، وقبل وفاته بعدة سنوات قرر الرجوع إلى أربل فتولى التدريس في عدد من مدارسها كما عُين إماما ومعيدا في مدرسة الشيخ خضر بن عقيل. وأوصى أن يدفن في القرية التي أوقفها لنفسه وهي قرية ببشيران وكانت وفاته بعد سنة (577هـ /1181 م)، (الاربلي 1980، 1 / 367) .

ورحل المؤرخ والفقيه أبو الفضل إلياس بن جامع بن علي الأربلي (ت 601 هـ / 1204م) إلى بغداد سنة (572 هـ / 1176م)، وتفقه بالنظامية كما سمع الحديث من علماء عدة أمثال الفقيهة شهدة ،عيسى الدوشابي ،عبد الحق بن يوسف، الأسعد بن يلدرك وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وتولى رواية الحديث بعد عودته إلى اربل، وعرف بحسن خطه ومعرفة الشروط وله تخاريج عدة، كما صنف في التاريخ وله نظم في الشعر، (م. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام 1987، 43 / 48) .

والخطيب والعالم والمفتي أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الهمذاني الذي سمع من أحمد بن سعد البيع وأبي الوقت عبد الأول حتى قدم إلى بغداد ودرس الفقه الشافعي على يد أبي الخير القزويني وأبي طالب صاحب ابن الخل كما برع في الخلاف وأصول الفقه . رحل إلى همدان وتولى الخطبة في بعض أعمالها حتى وافته المنية في شعبان من سنة (622 هـ / 1225م)، (م. الذهبي، سير اعلام النبلاء 1413هـ، 22 / 393).

وظهرت العديد من الأسر العلمية الكردية التي درس أفرادها في المدرسة النظامية إذ كان آباء هذه الأسر ممن تلقى تعليمه في النظامية وآثر أن يرسل أولاده أيضا لدراسة الفقه فيها والإفادة من فقهاء وشيوخ بغداد ومن أبرز هذه الأسر أسرة القاضي كمال الدين الشهرزوري أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم واصله من مدينة شهرزور , التحق بالنظامية ودرس على يد الشيخ أسعد المهيني الفقيه الشافعي، (م. الذهبي، العبر في خبر من غبر 1984، 4 / 215)؛ (ت. السبكي 1413، 6 / 117)، انتقل بعدها لدراسة الحديث على يد علماء الحديث في بغداد كالمحدث أبو البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي، (خلكان د.ت، 4 /الصفحات 241-245)، ودرس أيضا على علماء الحساب والفرائض وبرع في الشعر والأدب، (الاصفهاني 1959، 2 / 331) . فكان للمدرسة النظامية ابلغ الاثر في صقل موهبة الكمال الشهرزوري ووضعت الاساس لكلّ ما تولاه من مناصب بعد تخرجه منها.

ومن أشهر من تتلمذ في النظامية من أسرة كمال الدين الشهرزوري ابنه محي الدين أحمد الذي تفقه الفقه الشافعي وله نظم ونثر وخطب، (خلكان د.ت، 2 / 42 ، 4 / 185)، واخو كمال الدين المعروف بتاج الدين أبو طاهر يحيى وابنه ضياء الدين أبو الفضائل القاسم بن تاج الدين (ت 599 هـ / 1202م)، (خلكان د.ت، 4 / 254)؛ (المقدسي 1997، 3 / 43)، الذي تفقه على يد يوسف الدمشقي، (ت. السبكي 1413، 7 /272)، وكذلك ابن عمه المعروف باسم قاضي الرحبة نجم الدين ابا علي الحسن بن بهاء الدين أبي الحسن علي، (ابن خلكان 1994، 4 / 245) .

وللمدرسة النظامية الفضل في تعليم أسرة ابن منعة المذهب الشافعي وإجادتهم له فبدأ أبو الفضل يونس بن محمد بن محمد بن منعة المعروف برضي الدين الأربلي (ت 579 هـ / 1183م) تعليمه في المدرسة النظامية بعد أن تلقى دروس في الحديث في مسقط رأسه أربل على يد الشيخ الحسين بن نصر بن خميس الجهني (ت 552 هـ / 1157م) انتقل بعدها لدراسة الفقه الشافعي في نظامية بغداد على يد شيوخها أمثال أبي منصور بن سعيد بن محمد الرزاز (ت 616 هـ / 1219م) اتقن المذهب وأجاده فانتقل بعدها إلى الموصل إذ جمعته صحبة بصاحب الموصل زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين فولاه التدريس في مدرسته التي تحمل اسمه كما تولى الإفتاء والمناظرة في الموصل وانتفع منه جماعة ليست بالقليلة من الفقهاء، (ا. كثير 1993، 1 / 708)، كما أرسل أولاده عماد الدين محمد(ت630هـ / 1232م) وكمال الدين موسى (ت 639هـ/ 1241م) ومن ثم حفيده شرف الدين أحمد بن كمال الدين موسى (622هت / 1225م) لدراسة الفقه الشافعي في المدرسة النظامية وكانت له حظوة وشهرة أكبر من شهرة رضي الدين الأربلي، (خلكان د.ت، 7 / 254)؛ (الصفدي 2000، 8 / 36) .

وتلقى عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن منعة تعليمه منذ صغر سنه على يد والده رضي الدين الأربلي وعندما أصبح شابا تلقى الفقه على يد الشيخ السديد محمد السلماسي (ت 574 هـ /1178م) وأبي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي في نظامية بغداد، كما تلقى دروس في الحديث من أبي حامد محمد بن الربيع الغرناطي وعبد الرحمن بن محمد الكشميهني عاد بعدها إلى الموصل فكان له باع طويل في التدريس وتولي المناصب الهامة في الدولة، (الصفدي 2000، 5 / 193).

أما ابنه كمال الدين موسى بن يونس الذي هو الآخر تلقى تعليمه على يد والده حتى أرسله إلى بغداد للدراسة في النظامية، (ت. السبكي 1413، 8 / 378) ودرس على يد الشيخ السديد السلماسي ورضي الدين أبو الخير أحمد بن اسماعيل القزويني وقرأ الخلاف والأصول والأدب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري ثم عاد إلى الموصل وتولى التدريس فيها، (ا. كثير 2005، 13 / 158)، وتلقى فيها دروس في الحديث على الشيخ أبي بكر بن سعدون القرطبي، وكذلك تلقى دروسا في العربية واتقن الخلاف العراقي والبخاري وأصول الفقه والدين وبرع في المذهب الحنفي وتولى تدريس وشرح مسائل في الجامع الكبير لطلبة المذهب الحنفي، (م. الذهبي، العبر في خبر من غبر 1984، 5/ 162).

وكذا الحال مع عز الدين أبو الربيع سليمان بن يحيى بن سلامة الخطيب الحصكفي نسبة إلى حصن كيفا (ت 616 هـ /1219م) الذي يعد حبرا من أحبار المسلمين وإماما من ائمتها , فقد تأثر بوالده معين الدين الذي كان خطيبا وشاعرا واديبا فبدأ دراسته في المدرسة النظامية وتخصص بالفقه الشافعي فأجاده ،وبرع كذلك بالتفسير وعلوم اللغة والشعر، (الفوطي د.ت، 1/ 193) .

5.4 المطلب الرابع: إسهامات العلماء الكورد لنظامية بغداد وأثرهم على النهضة الفكرية للعصر العباسي (التأثير والتأثر).

أدرك الخلفاء العباسيون وأمراء البيت السلجوقي أهمية العلم والعلماء بوصفهم صفوة المجتمع والمؤثر الرئيس في بلورة الرأي العام في المجتمع الإسلامي، ومن هنا ولدت فكرة إقامة المراكز الفكرية التي تدعم التوجه الفكري للدولة متمثلا بالمدارس، التي استقطبت إليها خيرة العلماء الذين أصبحوا محط اهتمام الخلفاء وأمراء البيت السلجوقي فاغدقوا عليهم الهدايا والأموال والوظائف الهامة في الدولة .

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]

لقد جمعت المدرسة النظامية ما بين التأثير والتأثر، فقد أثرت بكل من التحق بهذا الصرح الثقافي من طلبة ومدرسين فعززت في صقل توجهاتهم الفكرية ورسمت لهم الطريق الذي سيكملون به مستقبلهم بعد إنهاء تعليمهم فيها. ويظهر تأثير المدرسة النظامية على الطلبة بعد تخرجهم منها فينقلون معهم جميع ما تعلموه وتأثروا به فكريا واجتماعيا إلى البلاد التي جاءوا منها، وكذا الحال بالنسبة إلى المعلمين فكما هو معروف أن أغلب من درس في النظامية قد اتخذ منها ركيزة ونقطة بداية لإكمال مسيرته العلمية سواء في بغداد أو في باقي بلاد المسلمين وأسهموا بإفادة مجتمعاتهم بإلقاء المحاضرات والدروس فضلا عما رسخته المدرسة النظامية من قدرات لدى مدرسيها مكنتهم فيما بعد من الانخراط للعمل في مؤسسات الدولة المختلفة كفقهاء وقضاة وكتاب ووزراء وغيرها من الوظائف .

وشارك العلماء الكورد من الذين دَرسوا وتخرجوا من هذه المدرسة العريقة في إدارة شؤون الدولة من خلال المناصب التي تولوها ومن أهمها القضاء والافتاء والوزارة والحسبة والسفارة وكان دورهم فاعل في خدمة الدولة وإصلاح أوضاعها الإدارية فالفقيه يحيى بن علي بن الحسن الحلواني (ت 520 هـ / 1126م) الذي ولي وظائف عدة منها التدريس في المدرسة النظامية ووظيفة الحسبة كما أرسله الخليفة العباسي المسترشد بالله (512- 528هـ / 1118-1135) بسفارة إلى صاحب بلاد ما وراء النهر الخاقان محمد بن سليمان محملا بالخلع والهدايا المرسلة من الخليفة العباسي، (ت. السبكي ١٤١٣هـ، 4 / 323). وكذلك الشيخ أبو النجيب السهروردي (ت 563 هـ / 1167م) الذي تولى التدريس في المدرسة النظامية بشفاعة من السلطان مسعود وبعد وفاة الأخير تعرض السهروردي للأذى ومن ثم تم عزله من منصبه، وهذا لم يكن حجر عثرة أمام مسيرته العلمية ولما أكملها بإنشائه رباط الصوفية الخاص به وإلى جواره أقام مدرسته التي ضمت العشرات من طلبة العلم، (السمعاني 1998، 3 / 240) .

وعاد كمال الدين أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الشهرزوري (ت 572 هـ / 1176م) إلى الموصل حيث تقيم أسرته بعد إنهائه دراسته في المدرسة النظامية وتولى قضائها، فربطته علاقة صداقة ومودة مع أتابك الموصل عماد الدين زنكي فعينه سفيرا له في بغداد و خراسان، كما رافق عماد الدين زنكي في الكثير من حروبه وأسفاره آخرها كانت في حملته على قلعة جعبر في عام (41هـ / 1146 م) التي قتل فيها عماد الدين زنكي فتولى كمال الدين مهمة تهدئة الجيش وإعادته سالما إلى الموصل، (ابن خلكان 1994، 4 / 241).

وبعد وفاة عماد الدين تولى إمارة الموصل ابنه سيف الدين غازي الذي اساء إلى كمال الدين الشهرزوري وإلى اخيه عماد الدين وحبسهما حتى تدخل الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله (530-555هـ / 1136-1160م)، وشفع لهما فامر سيف الدين غازي بإخراجهما من السجن على أن يحل محلهما في السجن أولادهما، (ابن خلكان 1994، 4 /241)، وفرض على كمال الدين واخيه الإقامة الجبرية في منزله واستمر على هذا الحال حتى تولى قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي إمارة الموصل فسمح لكمال الدين بمغادرة منزله فانتقل إلى دمشق والتحق بخدمة نور الدين زنكي(541- 569هـ/ 1146-1174م) سنة(555 هـ / 1160م)، وعينه قاضيا للدولة الزنكية بأجمعها، (النعيمي الدمشقي 1410، 2 / 360)، وارتقى في الوظائف إلى منصب وزير وكان له الحل والعقد في أحكام بلاد الشام جميعها، (الحموي 1991، 4 / 448)، وخص أفراد أسرته من الشهرزورية بعدد من الوظائف في بلاد الشام منها تعيين ابنه محي الدين نائبا عنه في قضاء حلب والبلاد التابعة لها وفوض إليه مهمة النظر في أمور ديوانها، كما عين على قضاء حما وحمص أفرادا من بني الشهرزوري وولى ابن عمه نجم الدين ابا علي الحسن بن بهاء الدين على قضاء الرحبة، (شهبة 1407، 2 / 16) .

وبسبب العلاقة الجيدة التي ربطت كمال الدين بالخليفة العباسي المقتفي التي تعود إلى أيام عماد الدين زكي عينه نور الدين زنكي سفيرا بينه وبين الخليفة العباسي فقد أرسله الأمير نورالدين للخليفة المستضئ محملا بالغنائم وأسرى الحرب التي حصل عليها نور الدين من حروبه، (الايوبي د.ت، 1 / 162)، فضلا عن أن الخليفة العباسي أرسله رسولا عنه لحل الخلاف والإصلاح بين نور الدين وبين قلج أرسلان بن مسعود صاحب الروم. يتضح لنا أن القاضي كمال الدين الشهرزوري كان يتقن لغة الحوار والإقناع وله القدرة على استخدام المنطق والحجج القوية بدليل أنه تولى مهمة السفارة

لأكثر من أمير ووقع اختيار الخليفة العباسي عليه لحل النزاع بين نور الدين وقلج أرسلان، (ابن خلكان 1994، 4 / 242) .

وكانت لديه محبة كبيرة للعمارة فتولى الإشراف على بناء أسوار دمشق ومدارسها وبيمارستاناتها وفوض إليه نور الدين مهمة الإشراف على دار الضرب وأوقاف الدولة كلّها وتوجيه مصاريفها لبناء الأسوار وحفظ الثغور، كما أولى عنايتة بعمارة الجامع الأموي والإنفاق عليه بسخاء، (م. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام 1987، 40 / 105)، كما بنى من ماله الخاص مدرسة للشافعية في الموصل، (ابن خلكان 1994، 4 / 241) ورباط السبيل ورباط النساء في المدينة المنورة، (ش. السخاوي 1414/ 1993، 2 / 499). وبعد وفاة نور الدين وبالرغم من الخلاف الذي كان بين كمال الدين وصلاح الدين الأيوبي (567- 589هـ / 1174 – 1193م) إلا أن صلاح الدين أبقاه في جميع المناصب التي كان يتولاها وبلغ من المكانة أنه لا يخرج شيئا من أمور الدولة دون علمه حتى الولاية وشد الديوان ويحدثنا الذهبي عن ذلك قائلا : (وقدم السلطان صلاح الدين سنة سبعين فأخذ دمشق ونزل بدار العقيقي ثم أنه مشى إلى دار القاضي كمال الدين فانزعج وأسرع لتلقيه فدخل السلطان وباسطه وقال : طب نفسا فالأمر أمرك والبلد بلدك)، (سير اعلام النبلاء 1413هـ، 21 / 57). وعندما عاد كمال الدين إلى الموصل سنة (566 هـ / 1170 م) أقر على قضائها حجة الدين نجم الدين الشهرزوري. فكان حقا كما وصفه ابن خلكان انه: (عظيم الرياسة خبيرا في تدبير الملك ولم يكن أحد في بيته مثله ولا نال أحد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته)، (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان د.ت، 4 / 241)

وقبل وفاته أوصى كمال الدين أن يتولى ابن أخيه أبو الفضائل القاسم بن يحيى المعروف بضياء الدين القضاء بدلا منه فنفذ السلطان صلاح الدين وصيته، (الاتروشي 2007، الصفحات 77-78) فأقام مدة ثم طلب من السلطان إعفائه فوافق صلاح الدين و ولاه مهمة إيصال الرسائل إلى بغداد وبعد وفاة صلاح الدين (589 هـ/1193م) سيره ابنه الافضل نور الدين علي الايوبي صاحب دمشق إلى بغداد سفيرا محملا بالهدايا والتحف للخليفة العباسي، (الايوبي د.ت، 1 /83)، فأصبحت له مكانه ومنزلة في بغداد، ثم عاد بعدها إلى دمشق وتولى نظر الأوقاف ثم رحل إلى الموصل وتولى قضاءها فترة وجيزة وطلب إعفائه من هذه الوظيفة. انتقل بعدها إلى بغداد وتولى القضاء فيها أيضا فأقام مدة ثم استقال ورحل إلى حما فتولى القضاء فيها من قبل أميرها الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر الايوبي وبقي في منصبه هذا حتى وفاته، (الصفدي 2000، 3 / 331)؛ (الحنبلي 1406، 4 / 243).

وجمعت بالقاضي أبو الحسن الفارقي (ت 602 هـ /1205م) علاقة وطيدة مع كبار رجال الدولة العباسية فبعد ان ترك التدريس في المدرسة النظامية عُين نائبا في الحكم عن قاضي القضاة في بغداد أبي طالب النجاري، ثم أصبح قاضيا للقضاة بعد وفاة الأخير ولكنه لم يستمر في منصبه هذا وطلب الإعفاء منه وفضل العمل بالتدريس على باقي الأعمال، (ا. كثير 2005، 13 / 54) .

في حين فضل علماء آخرون من الكرد أن يكرسوا حياتهم العلمية نحو البحث وتقصي الحقائق والتأليف وتولي مهمة تدريس طلبة العلم وإقامة الأربطة لمن اتخذ التصوف طريقا له. فتولى نصر الله بن منصور بن سهل الدويني (ت 546 هـ / 1151م) التدريس في عدة بلاد من بينها خراسان ونيسابور وبلخ وفيها سمع منه أبو سعد بن السمعاني الحديث وانتخب عليه جزأين، (السمعاني 1998، 5 / 418). واتخذ أبو النجيب السهروردي(ت 563 هـ / 1167م) التصوف طريقا له بعد أن عزل من التدريس في النظامية فبنى في مكان إقامته رباطا للصوفية وبنى إلى جواره مدرسته التي حملت اسمه فأصبحت مقرا لتبادل العلم والمعرفة وملاذا لكلّ من تقطعت به السبل ومن فر خوفا من عقوبة أو التعرض لظلم من قبل الخليفة أو السلطان السلجوقي، فأفلح بسببه علماء عدة وبفضله أصبحت لهم مجالس علم خاصة بهم، (النجار د.ت، 16 / 132)؛ (ا. كثير 2005، 12 / 254)

وانعكس الصراع السياسي في العصرالسلجوقي بتفضيلهم فئة على حساب فئة أخرى على حدوث خلافات بين الفقهاء الأعاجم والأكراد المتواجدين في المدرسة النظامية، وهي في حقيقة الأمر خلافات فكرية وإدارية لهيمنة الأعاجم على الجهاز الإداري لهذه المؤسسة التعليمية فالفقيه طه بن بشير (577 هـ / 111181م) هرب إلى مكة بعد ضربه لأحد الفقهاء الأعاجم أثناء صدامات

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]

حدثت بين الأكراد والأعاجم في المدرسة النظامية ووصل إلى مسامعه أنه مات، وعانى في مكة كثيرا حتى تحسنت أحواله المادية وولي نيابة القضاء في مكة وبقي مجاورا للحرم المكي ستة عشر عاما، وتولى الإمامة في الحرم المكي لمدة سبع سنوات فضلا عن توليه التدريس فيه، حتى قرر الرجوع إلى أربل قبل وفاته بسنوات، وأقام بها داره التي جعلها على هيئة دور مكة المكرمة، وعين إماما ومعيدا في مدرسة الشيخ خضر بن عقيل فضلا عن توليه التدريس في العديد من مدارس أربل وكان محبا للبِر والخير وله أعمال كثيرة في هذا الجانب منها وقفه لقرية ببشيران وأوصى أهله أن يدفن فيها بعد وفاته، (الاربلي 1980، 1 /367) .

ونال الفقيه أبو الفضل يونس بن محمد بن منعه (ت 576 هـ / 1180م) حظوة واهتمام أمير الموصل زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين الذي بنى مدرسة حملت اسمه وفوض لأبي الفضل مهمة التدريس بها هذا فضلا عن توليه الإفتاء والمناظرات التي أفادت الكثير من الفقهاء، (ابن كثير 2004م، 1 / 708)

وتولى القاضي أبو الحسن الفارقي (ت 602 هـ، 1205م) منصب نائب قاضي القضاة في بغداد ولكنه لم يستمر به طويلا إذ طلب الإعفاء من منصبه وفضل التفرغ للتدريس والفتوى والفقه وتم تعينه مدرسا للفقه في مدرسة أم السلطان الناصر لدين الله التي تعرف بمدرسة زمرد خاتون . (ا. كثير 2005، 13 / 54)، واستمر بعمله هذا حتى وفاته، (م. الذهبي، سير اعلام النبلاء 1413هـ، 19 / 608)

ويعد الفقيه كمال الدين موسى بن يونس بن منعة (ت 639 هـ / 1241م) أوحد زمانه علما ومعرفة فقد جمع من العلوم ما لم يجمعه أحد وجمع بين كثير من الفنون ويروى أنه كان يتقن 24 فنا إتقانا تاما، (الحنبلي 1406، 5 / 206)، فقد ترعرع في بيت علم وأدب، وتلقى علومه على يد كبار علماء العلوم التجريبية وعندما أتقن وبرع بعلوم الفلك والرياضيات عاد إلى مسقط رأسه. ويروي عنه المؤرخ ابن خلكان فيقول: (ودرس بعد وفاة والده في موضعه بالمسجد المعروف بالأمير زين الدين صاحب أربل، وهذا المسجد رأيته هو على وضع المدرسة ويعرف الآن بالمدرسة الكمالية لأنه نسب إلى كمال الدين المذكور لطول إقامته به)، (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 1994، 5 / 311). وعرف كمال الدين بأخلاقه وعلمه وتفرغ للتدريس والبحث العلمي والإجابة على الأسئلة التي كانت ترده من الجامع الكبير ومن بغداد ومن جميع بلاد العالم، إذ كان يرى ان العلم يزكوا بالإنفاق، (م. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام 1987، 46 / 417).

تولى تدريس طلبته علم الحساب والهندسة وعلم الجبر والمقابلة في المدرسة الكمالية وكان يرى أن العلوم الرياضية ضرورية لدراسة العلوم التجريبية والفلسفية وكان يعتقد أن العلوم الرياضية هي العمود الفقري لجميع العلوم. كما اهتم بهندسة إقليدس لكونها وثيقة الصلة بالعلوم التجريبية لاسيّما علم الفلك . وبسبب اهتمامه بالعلوم التجريبية فقد اتهم كمال الدين موسى بدينه وهذا ما ذكره ابن خلكان عند ترجمته لكمال الدين فيقول : (كان يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وعمل فيه العماد المغربي وهو عمر بن عبد النور الصنهاجي النحوي شعرا جاء فيه :

وعاطيته صهباء من فيه مزجها كرقة شعري أو كدين ابن يونس

فمن كان فاضلا عرف ما كان عليه الشيخ رحمه الله)، (ابن خلكان 1994، 5 / 311)، نستشف من ذلك عدم تأييد المؤرخ ابن خلكان للتهم التي نسبت إلى الشيخ كمال الدين موسى بن يونس .

واهتم كمال الدين أيضا بدراسة علم الكيمياء لصلتها الوثيقة بالطب، (الخزرجي د.ت، 1 / 410) وعرف علم السيمياء وقطع شوطا بعيدا في علم الفلك، وشرح كتاب المجسطي لبطليموس شرحا وافيا ونال عليه شهرة واسعة جعلت طلبة العلم يأتون للتتلمذ على يديه من كلّ مكان، ولاهتمامه بعلم الفلك فقد رصد الكواكب والأجرام السماوية وألف كتابا عن الاسطرلاب ليعينه في أرصاده كما اخترع آلة رصد أطلق عليها اسم البركار التام لرسم أنواع المخروطات الهندسية التي يعتمد عليها في علم الفلك وقد أفادت هذه الآلة العرب فائدة كبيرة في عمليات الرصد، (م. الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام 1987، 46 / 418) .

فضلا عن ذلك فقد تولى مهمة شرح كتب فخر الدين الرازي، وكتاب الإرشاد للعميدي التي عجز العلماء غيره عن فهمها، وأجاد فن الحكمة والمنطق الطبيعي والآلهي والطب وفنون الرياضة من

إقليدس، (ا. كثير 2005، 13 / 158)، والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي، كما أجاد الحساب المفتوح والجبر والمقابلة والاثماطيقي وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة وكان يجيد هذه العلوم بشكل دقيق لا يشاركه فيها أحد إلا في ظواهرها وهذا بإجماع العلماء جميعا، (الوردي 1417/ 1996، 2 / 167). وأوجد في علم الأوقات طريقا لم يعرفه أحد من قبل وكان يجيد العربية والتصريف إجادة تامة ويقرأ في كتب سيبويه والإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي والمفصل للزمخشري فضلا عن اتقانه للتفسير والحديث وأسماء الرجال وكلّ ما يتعلق بهذه المعارف، (بردي 1993، 6 / 342) .

وكان من المغرمين بقراءة القصص والوقائع التاريخية وأيام العرب والأشعار وكان يسردها على طلبته أثناء المحاضرة للترفيه عنهم وكان أهل الذمة يقرأون عليه التوراة والإنجيل ويشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعترفون فيه أنهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله، (الوردي 1417/ 1996، 2 / 167) . وتتلمذ على يديه العديد من العلماء الذين أصبحوا من المعروفين والمشار إليهم بالبنان في مجال عملهم أمثال ابنه شرف الدين، (ابن خلكان 1994، 1 / 108)، وابن خلكان والأبهري المفضل بن عمر، (الوردي 1417/ 1996، 2 / 167) .

وقد ترك لنا هؤلاء العلماء من الكرد إرثا لازال قسما منه موجودا حتى يومنا هذا تمثل بتصنيفهم للعديد من المؤلفات نذكر على سبيل المثال قسما منها ككتاب الأسر السلطانية وشرح الأعمال الهندسية، ولغز في الحكمة، وعيون المنطق، ومفردات ألفاظ القانون لابن سينا للفقيه والعالم المتفرد كمال الدين بن منعه، (الخزرجي د.ت، 1 / 410)، وكتاب عيوب الشعر، والفرق بين الراء والغين لأبي الهيجاء محمد بن علي الجاواني، (ا. البغدادي، هدية العارفين اسماء المؤلفين والمصنفين 1955، 2 / 95)، وكتاب التلويح في فقه الشافعية للحلواني، (خليفة 1992، 1 / 482) .

6 المستخلص

بحمد الله ونعمته أتممنا بحثنا الموسوم (إسهامات العلماء الكورد في النهضة الفكرية في نظامية بغداد) وتم التوصل للنتائج التالية:

- أنشئت المدرسة النظامية على يد الوزير السجلوقي نظام الملك لأسباب عديدة منها دعم المذهب الشافعي للسلاجقة في المنطقة ومواجهة الحركات الدينية التي شهدتها المنطقة آنذاك، إضافة إلى الرغبة لتخليد أعمالهم من خلال الصروح العلمية التي تبقى آثارها وتأثيرها على مر الزمن.
- تعد المدرسة النظامية علامة فارقة في تاريخ التعليم في العصر العباسي رغم استحداث مدارس قبلها إلا أنها لم تكن بمستوى التنظيم والترتيب الذي وصلت إليه المدرسة النظامية من حيث الهيكل العمراني والتنظيم الداخلي لها والهيكل الاداري والتدريسي وبذل أموال لها وإيقاف الأوقاف من أجل استمرارها، مما جعلها مركز لاستقطاب خيرة العلماء للتدريس فيها وكان من ضمنهم مجموعة من العلماء الكورد.
- نجحت المدرسة المستنصرية في دورها العلمي والفكري الذي عمرت من أجله مما حذى بنظام الملك أن ينشئ مدراس نظامية على غرارها في البصرة والموصل ونيسابور وغيرها.
- اختص العلماء الكورد الذين علموا وتعلموا في المدرسة النظامية في بغداد بالفقه الشافعي الذي أفاد منه دارسيه إذ ولّد لديهم القدرة على التحليل وجمع الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فأسهموا في توعية مجتمعهم بأحكام الدين الإسلامي، كما ظهر منهم المتخصصون في الحكم والقضاء بين الناس بعدل وإنصاف، فضلا عن تنشئة وخلق علماء قادرين على الافتاء وفق الأصول الشرعية الصحيحة.
- للطلبة الأكراد حضور لافت في المدرسة النظامية وكانوا من المتميزين بين أقرانهم علما وثقافة فكانوا مدعاة للاعتزاز والفخر لكفاءتهم العلمية والأدبية، كالفقيه المحدث أبو الفتوح الدويني (ت 505هـ / 1111م)، وأبو سعيد الجاواني (ت 561هـ / 1165م).
- لم يقتصر اهتمام العلماء الكورد على دراسة الفقه الشافعي فحسب وانما درسوا إلى جانبه العلوم الدينية الاخرى كالحديث والفتوى والعلوم اللغوية والأدبية والتاريخية ايمانا منهم أن العلوم لا تتقاطع وإنما بينها تلاق وترابط .
- اتجه بعض العلماء الكورد بعد ضبطهم واتقانهم الفقه الشافعي وتدريسهم له إلى سلوك مسلك التصوف الذي وجدوا فيه وسيلة

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]

لتغذية الجانب الروحي والأخلاقي في أنفسهم ، والعمل على اعتزال كلّ مباهج الحياة ، وتكريس حياتهم للعلم والمعرفة وتهذيب النفس ومساعدة الآخرين من خلال مؤسسات الصوفية التي قاموا بإنشائها كالزوايا والربط، ومن هؤلاء العلماء الشيخ أبو النجيب السهروردي (563هـ / 1167م) الذي سلك طريق التصوف وأنشأ رباطه ومدرسته الخاصة به، وكذا الحال مع الشيخ عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن بصلا (626هـ / 1228م).

- لم يقتصر اهتمام العلماء الكورد على دراسة الفقه والعلوم النقلية بل امتد ليشمل دراسة ، واتقان العلوم العقلية والتجريبية كالطب والفلك والفرائض والعلوم الرياضية والكيمياء التي فسحت لهم المجال للملاحظة والتجريب والتحليل وبالتالي تنمية القدرة على المواجهة وحل المشاكل. ومن هؤلاء العلماء طه بن بشير (ت بعد 577هـ / 1181م) الذي برع في الفرائض والحساب وألف فيها كتب عدة، والقاضي كمال الدين موسى بن منعة (ت 639هـ / 1241م) الذي برع بمعظم العلوم التجريبية وله فيها اختراعات أفاد الكثيرون منها .

- شغل العلماء الكرد العديد من المناصب في الدولة السياسية منها أو العلمية ، فعلى الصعيد السياسي نلحظ أن أغلب العلماء تولوا الوظائف التي لها علاقة بدراستهم للفقه الشافعي كالقضاء والحسبة والإمامة ، فضلا عن تولي البعض القليل منهم مهمة السفارة وإيصال الرسائل بين الأمراء والخلفاء، كالقاضي كمال الدين محمد الشهرزوري (ت 572هـ / 1176م) وابن أخيه ضياء الدين أبو الفضائل القاسم الشهرزوري (ت 599هـ / 1202م) . كما تولى العديد من العلماء الكرد المناصب العلمية كوظيفة مدرس أو معيد سواء في المدرسة النظامية أو أي مدرسة أخرى في بغداد وباقي المدن الإسلامية، وفضل قسم آخر منهم أن يتولى إدارة مدرسته الخاصة به كالسهروردي ، والقاضي أبو الحسن الفارقي (ت 602هـ / 1205م) .

- ساهم العلماء الكرد برفد المكتبة العربية الإسلامية والحفاظ على المعرفة ونقلها عبر الأجيال بمصنفاتهم التي تركوها في مختلف الاختصاصات العلمية والأدبية مما ساهم في نشر العلم والثقافة في المجتمع وبناء حضارة إسلامية شاخصة للعيان ، فضلا عن أهمية هذه المصنفات في تخليد أسماء العلماء والأدباء الكرد ، ومن هذه المصنفات كتاب التلويح في فقه الشافعية للحلواني (ت 520هـ / 1126م) ، وكتاب عيوب الشعر ، والفرق بين الراء والغين لأبي الهيجاء الجاواني (ت 561هـ / 1165م) .

- ظهور العديد من الأسر العلمية الكردية، وهي عائلات عرفت عبر التاريخ بتوارث أبنائها الاهتمام بالعلم والمعرفة، ويجمع هذه الأسر فضلا عن تميزهم العلمي أنهم تعلموا أو علموا في المدرسة النظامية في بغداد وذاع صيتهم خارج نطاق مدنهم، كأسرة بني عقيل في أربل والأسرة الشهرزورية وأسرة ابن منعة الأربلي، وأخيرا أسرة ابن بصلا البندنيجي .

Abstract:

The sun of Islam shone and spread to the farthest reaches of the earth, thanks to God, our noble Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), his honorable companions (may God be pleased with them), and the scholars and men of diverse backgrounds and sects. Islamic civilization ascended to its highest stages of prosperity and cultural enlightenment, allowing it to radiate knowledge and learning to the entire world for centuries, the fruits of which continue to .be reaped to this day

During the Abbasid era, Baghdad was a city of knowledge and peace, attracting numerous scholars who contributed to its cultural and scientific development. Among these were Kurdish scholars who traveled to Baghdad to contribute to the intellectual renaissance of that time. The Nizamiyya Madrasa became a destination for Kurdish scholars and students from various cities and countries, who studied and taught within this towering center of learning. Their intellectual and scientific contributions stand as a testament to their service to Islamic

civilization, a topic that will be explored in this .research

Keywords: Kurdish scholars, Nizamiyya Madrasa, Abbasid era, intellectual renaissance

پوختە:

خۆری ئیسلام درەوشایەوە و تەشەنەی کرد بۆ دوورترین شوێنەکانی زەوی، سوپاس بۆ خودا و پێغەمبەری بەڕێزمان محمد صلى الله عليه وسلم و هاوەڵانی بەڕێزی (خوای گەورە لێیان ڕازی بێت) و زانایان و پیاوانی پاشخان و مەزهەبی جۆراوجۆر. شارستانیەتی ئیسلامی بەرەو بەرزترین قۆناغەکانی خۆشگوزەرانی و ڕۆشنگەریی کولتووری بەرزبووەوە، ڕێگەی پێدا بۆ چەندین سەدە زانین و فێربوون بۆ هەموو جیهان تیشک بخاتەوە، بەرهەمەکانی تا ئەمڕۆش بەردەوامن.

لە سەردەمی عەباسیەکاندا، بەغدا شارێکی مەعریفە و ئاشتی بوو، چەندین زانای بۆ خۆی ڕاکێشا کە بەشداریان لە گەشەسەندنی ڕۆشنبیری و زانستیدا کرد. لە نێو ئەمانەدا زانایانی کورد بوون کە بۆ بەشداریکردن لە ڕێنێسانسی فیکری ئەو سەردەمەدا گەشتیان کرد بۆ بەغدا. مەدرەسەی نیزامییە بوو بە شوێنی مەبەست بۆ زانایان و خوێندکارانی کورد لە شار و وڵاتانی جۆراوجۆرەوە، کە لە چوارچێوەی ئەم ناوەندە بەرزەی فێربووندا خوێندن و وانەیان دەگوتەوە. بەشداریيە فیکری و زانستییەکانیان وەک بەڵگەیەک لەسەر خزمەتکردنیان بە شارستانیەتی ئیسلامی وەستاوە، بابەتێک کە لەم لێکۆڵینەوەیەدا لێی دەکۆڵرێتەوە.

وشەی سەرەکی: زانایانی کورد، مەدرەسەی نیزامییە، سەردەمی عەباسی، ڕێنێسانسی فیکری

7 قائمة المصادر والمراجع

"https://www.britannica.com/biography/George-Boole." بلا تاريخ.

ابراهيم الدروبي. *البغداديون اخبارهم ومجالسهم*. بغداد: مطبعة الرابطة، 1377هـ/ 1958م.

ابو الحسن بن ابي الكرممحمد الشيباني. *اللباب في تهذيب الانساب*. بيروت: ار صادر، 1980.

ابو الفدا اسماعيل بن عمر ابن كثير. *البداية والنهاية*. تحرير احمد عبد الوهاب فتيح. القاهرة: دار الحديث، 2005.

—. *طبقات الشافعيين*. تحرير تحقيق، أنور الباز. المنصورة: ط 1، دار الوفاء، 2004م.

ابو الفدا اسماعيل بن كثير. *طبقات الشافعين*. تحرير احمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب. المنصورة: دار الثقافة العلمية، 1993.

ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. *المنتظم في تاريخ الملوك والامم*. تحرير تحقيق، مجمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا. المجلد 16. بيروت: ط1، دار الكتب العلمية، 1412هـ/ 1992م.

ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة. *طبقات الشافعية*. تحرير الحافظ عبد العليم خان. بيروت: عالم الكتب، 1407.

ابو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي. *تكملة الاكمال*. تحرير عبد القيوم عبد ريب النبي. مكة: جامعة ام القرى، 1410هـ.

أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي. *سراج الملوك*. من أوائل المطبوعات العربية - مصر، ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م.

ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني. *الانساب*. تحرير عبد الله عمر البارودي. بيروت: دار الفكر، 1998.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. *معجم الادباء او ارشاد الاريب الى معرفة الاديب*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1991.

احمد بن علي بن الخطيب البغدادي. *تاريخ بغداد*. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

اسماعيل باشا البغدادي. *هدية العارفين اسماء المؤلفين والمصنفين*. بيروت: دار احياء التراث العربي، 1955.

—. *هدية العارفين في اسماء المؤلفين والمصنفين*. بيروت: دار احياء التراث العربي، 1955.

العماد الاصفهاني. *خريدة القصر وجريدة العصر*. تحرير شكري فيصل. دمشق: المطبعة الهاشمية، 1959.

القران الكريم. *سورة العلق*. بلا تاريخ.

بو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. ط 1. تحرير تحقيق، إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1994.

تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. *طبقات الشافعية الكبرى*. ط2. تحرير تحقيق، د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. د/ك: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي. *طبقات الشافعية الكبرى*. تحرير محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. السعودية: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي. *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*. ط1. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

جلال الدين السوطي. *بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة*. تحرير محمد ابو الفضل ابراهيم. صيدا: المكتبة العصرية، د.ت.

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. *صيد الخاطر*. تحرير بعناية: حسن المساحي سويدان. دمشق: دار القلم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

جمال الدين ابو المحاشن يوسف بن تغري بردي. *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1993.

حسين أمين. "التقاليد الجامعية في المدارس البغدادية في العصر العباسي." *بغداد في التاريخ*. بغداد: دار الحكمة للنشر والطباعة، 1990. 197-206.

زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردي. *تاريخ ابن الوردي*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417/ 1996.

شرف الدين بن ابي البركات المبارك بن احمد الاربلي. *تاريخ اربل*. تحرير سامي ين سيد حماعد الصقار. العراق: وزارة الثقافة، 1980.

شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي. *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1414/ 1993.

شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي. *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. بيروت: دار مكتبة الحياة ، د/ت.

شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْ أُوغلي بن عبد الله ، سبط ابن الجوزي. *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*. ط1. تحرير محمد أنس الخن - كامل محمد الخراط تحقيق. دمشق - سوريا: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

شمس الدين بن خلكان. *وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان*. تحرير احسان عباس. بيروت: دار الثقافة، د.ت.

شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. *سير أعلام النبلاء*. تحرير تحقيق:شعيب الأرنؤوط. بيروت: ط3، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي. *الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية*. تحرير ابراهيم الزيبق. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997.

شوكت عارف الاتروشي. *الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي*. عمان: دار دجلة للطباعة والنشر، 2007.

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي. *الوافي بالوفيات*. تحرير احمد الارناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار احياء التراث، 2000.

عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي. *شذرات الذهب في اخبار من ذهب*. تحرير تحقيق عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، 1406.

عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي. *الدارس في تاريخ المدارس*. تحرير ابراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1410.

كمال الدين عبد الرزاق ابن الفوطي. *مجمع الاداب في معجم الالقاب*. تحرير محمد الكاظم. بغداد، د.ت.

محب الدين ابي عبد الله بن النجار. *ذيل تاريخ بغداد*. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

محمد أمين زكي بيك. *مشاهير الكورد وكردستان في العصر الاسلامي*. تحرير ترجمة سانحة زكي بيك. بغداد: مطبعة التفيض الاهلية، 1364هـ/ 1945م.

محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. *العبر في خبر من غبر*. تحرير صلاح الدين المنجد. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1984.

ـــــ. *تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام*. تحرير عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، 1987.

ـــــ. *سير اعلام النبلاء*. تحرير شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ.

محمد بن تقي الدين الايوبي. *مضمار الحقائق وسر الخلائق*. تحرير تحقيق حسن حبشي. القاهرة: عالم الكتب، د.ت.

محمد بن عيسى الترمذي. *الجامع الصحيح سنن الترمذي*. تحرير احمد محمد شاكر واخرون. بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.

محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء (ت 775 هـ) القرشي. *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*. حيدر آباد الدكن - الهند: ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، 1332هـ.

مريزن سعيد مريزن عسيري. *الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي*. رسالة دكتواره . تحرير اشراف حسام الدين السامرائي. السعودية: جامعة ام القرى، 1405هـ/ 1985م.

مصطفى عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة. *كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون* . بيروت: دار الكتب العلمية، 1992.

موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي. *عيون الانباء في طبقات الاطباء*. تحرير تحقيق نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12400]
- **Submission Date:** [2026/1/30], **Accepted Date:** [2026/3/5], **Published Date:** [02/08/2026]